

# محاضرات في أصول الفقه القانوني

اعداد الدكتور حسين كركان حسين

المرحلة الرابعة

(المحاضرة الثالثة)

## السنة النبوية الشريفة

### ١. السنة في اللغة

تُستعمل كلمة السنة في اللغة العربية للدلالة على معانٍ متعددة، من أبرزها : السيرة، والطريقة، والعادة . وهي تشمل كلاً من الطريقة الحسنة والطريقة السيئة.

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى "يهديك سنن الذين من قبلكم" أي طرائقهم. كما تُنسب السنة إلى الله تعالى بمعنى حكمه وقانونه في الكون، مثل قوله : "سنة الله في الذين خلوا من قبل".

وفي الحديث النبوي "من سنّ سنة حسنة" ، دلالة على أن السنة قد تكون حسنة أو سيئة بحسب مضمونها.

### ٢. السنة في اصطلاح الفقهاء

يستعمل الفقهاء مصطلح السنة للدلالة على الأحكام التي تستند إلى مصادر الشريعة الإسلامية، وغالباً ما تُقابل الفرض أو الواجب، فتكون بمعنى ما يُثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه.

### ٣. السنة في اصطلاح الأصوليين

اختلف علماء أصول الفقه في تعريف السنة، ويمكن تلخيص آرائهم في ثلاثة اتجاهات:

أ. الرأي الأول : السنة هي كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير في مقام التشريع .

ب. الرأي الثاني : تشمل السنة ما صدر عن النبي ﷺ وكذلك ما صدر عن الصحابة .

ت. الرأي الثالث (عند الجعفرية) : السنة هي كل ما صدر عن المعصوم (النبي أو الأئمة) من قول أو فعل أو تقرير، سواء تعلق بالدين أو الدنيا .

### ثانياً: أقسام السنة

تنقسم السنة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

١. السنة القولية : وهي أقوال النبي ﷺ، مثل: "إنما الأعمال بالنيات".

٢. السنة الفعلية : وهي أفعال النبي ﷺ التي يقصد بها التشريع، مثل كيفية

## الصلاة والوضوء .

٣. السنة التقريرية: وهي إقرار النبي ﷺ لأفعال أو أقوال صدرت من غيره دون إنكار، مما يدل على جوازها .

### ثالثاً: علاقة السنة بالقرآن الكريم

تنقسم السنة من حيث علاقتها بالقرآن إلى ثلاثة أقسام:

١. السنة المؤكدة: وهي التي توافق ما ورد في القرآن وتؤكدده .
٢. السنة المبينة: وهي التي توضح ما جاء مجملاً في القرآن، مثل بيان عدد ركعات الصلاة .
٣. السنة المؤسسة: وهي التي تستقل بحكم لم يرد نصه في القرآن، مثل تحريم بعض صور الرضاع .

### رابعاً: أقسام الخبر (الرواية)

#### ١. من حيث اتصال السند

- أ. الخبر المسند (المتصل): ما اتصلت سلسلة رواته دون انقطاع .
- ب. الخبر المرسل (المنقطع): ما سقط منه راوٍ أو أكثر، أو لم تُذكر أسماءهم بدقة .

#### ٢. أقسام الخبر المسند

##### أ. الخبر المتواتر:

ما رواه عدد كبير من الرواة يستحيل تواطؤهم على الكذب، وينقسم إلى:

- تواتر لفظي: نقل نفس اللفظ .
- تواتر معنوي: نقل المعنى العام .
- ب. الخبر المشهور (المستفيض):

ما رواه عدد أكثر من ثلاثة ولم يبلغ حد التواتر، وغالباً يُعمل به .

##### ت. خبر الواحد:

ما لم يبلغ حد التواتر، ولو في إحدى طبقات السند .

### خامساً: حجية الأخبار

- يُعد الخبر المتواتر حجة قطعية؛ لأنه يفيد اليقين .
- أما خبر الواحد فقد اختلف العلماء في حجيته، فبعضهم يقبله بشروط، وآخرون لا يرون العمل به إلا مع قرائن داعمة.